

81- مناهج المفسرين (مشجر) | تفسير عماد الدين ابن كثير

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء المبارك المتجدد مع مادة مناهج التفسير وهي مادة يدرسها طلاب كلية اصول الدين وطالبات كلية اصول الدين المستوى السادس وقد تقدم معنا عدة حلقات في ما يتعلق بهذه المادة نتحدث فيها ان شاء الله - [00:00:12](#)
عن ما توقفنا عنده ايضا عندنا من التبجير بالاثار تفسير القرآن العظيم كثير. تفسير القرآن العظيم لابن كثير كثير رجل معروف مشهور اسمه او لقبه عماد الدين واسمه اسماعيل وكنيته ابو الفداء - [00:00:36](#)

اسمه اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة احدى وسبعمئة في بداية القرن الثامن وابتدأ في طلب العلم من صغره ورحل في طلبه. ودخل دمشق وله سبع سنين فاتجه بكليته الى العلم - [00:01:00](#)
دارسا ومتفقا ومتعرفا على الوان العلوم فحفظ والف وكان كثير استحضار قليل النسيان جيد الفهم. كان من ابرع وابرز تلامذة شيخ الاسلام ابن تيمية تأثر به تأثرا كبيرا واخذ عنه الكثير - [00:01:20](#)

والتلمذة عن الحافظ المزي الذي تزوج ابنته ولازمه واخذ عنه واقبل على علم الحديث وبرع في علم في حفظ المتن ومعرفة الاسانيد والعلل والرجال والتاريخ والف المؤلفات الكثيرة اشهرها كتابه في التاريخ البداية - [00:01:38](#)
والنهاية رحمه الله فقد بصره واصبح كفيلا في اخر حياته توفي سنة اربعة وسبعين وسبعمئة ورحمه الله رحمة واسعة تم تفسيره تفسيره سماه مؤلفه تفسير القرآن العظيم وهو يعد من اشهر ما دون في التفسير بالاثار - [00:01:58](#)
يأتي في المرتبة الثانية بعد التفسير ابن جرير الطبري في قبوله للناس وفي اعتماده على الاثر تقبل الناس اولا لابن جرير الطبري ثم ثم ثانيا في تفسير القرآن العظيم لابن كثير - [00:02:23](#)

وهو يفسر كلام الله بالاحاديث والاثار مسندة الى اصحابها اسمع الكلام مع ما يحتاج اليه جرحا وتعليلنا وردا وقبولا وترجيح بعض الاقوال على بعض وتطعيم بعض الروايات وتصحيح بعضها. فهو يعتني - [00:02:45](#)
بالروايات في نقلها والحكم عليها وهذي ميزة تعد ابن كثير رحمه الله حيث يورد الاثر ويحكم عليها ويبين الصحيح منها من غيره وقد سار ايضا من المزايا انه صار في كتابه على عقيدة اهل على عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:03:03](#)
وهو التزم بها في تفسيره فاثبت ما اثبتته الله ورسوله وسلف الامة يمتاز بانه ينبه في كثير من الاحيان الى ما في التفسير يبي الاثر من المنكرات فاذا اورد التفاسير بالاثار والمنكرات نبه عليها. واذا اورد اسرائيليات فانه يوردها في تفسيره وينبه عليها - [00:03:27](#)
انها من الاسرائيليات كما يذكر المسائل الفقهية والاحكام الفقهية ويتوسع في ذكر اقوال الفقهاء ويناقش مذاهبهم وادلتهم احيانا هذا تفسير حريق بطالب علم ان يكون بين يديه وهو تفسير يشم القارئ - [00:03:50](#)

فيه رائحة السلف وهو تفسير اعتمد على اقوال السلام هذا التفسير طبع عدة طبعات كثيرة جدا ولو نسخ كثيرة وطبع محققا وغير محقق واشهرها تحقيق سامي السلامة في ثمانية مجلدات - [00:04:15](#)
طبع في ثمانية مجلدات آآ بتحقيق سامي السلامة وهي طبعة اه يعني طبعتها محققة ومدققة اه هذا التفسير وجد قبولا كبيرا في زمان المؤلف وبعد وفاته من تلامذته واستمر هذا القبول الى عصر حاضر - [00:04:37](#)
فهو مقبول عند طبقات الناس ولذلك اعتنى العلماء فيه من حيث الاختصار توجه عدد من العلماء الى ان يختصروا هذا التفسير

ويخرجوه بصورة مختصرة ووجدت توجدت اختصارات كثيرة لهذا التفسير منها - [00:05:03](#)

باختصار ما اختصره الشيخ محمد نسيب الرفاعي محمد نسيب الرفاعي من علماء الشام قام باختصار تفسير ابن كثير وتنقيحه نصره وسماه التيسير العلي القدير باختصار ابن كثير تيسير العلي القدير - [00:05:29](#)

باختصاري باختصار ابن كثير هذا اسمه ثم أيضا من مختصرات مختصر تفسير ابن كثير لمحمد كريم راجح وهذا أيضا من علماء الشام قام باختصار وهو اختصار جيد مسار جيد ومن المختصرات أيضا - [00:05:51](#)

مختصر للصابون. يسمى مختصر الصابوني تفسير ابن كثير أو يسمى اختصار تفسير ابن كثير لمحمد علي الصابون اختصره في ثلاث مجلدات وهذا اختصار فيه تعدي وفيه جناية على المؤلف ابن كثير - [00:06:14](#)

فان الصابون عفا الله عنه كان على عقيدة الاشاعرة وابن كثير على عقيدة السلف وفي اختصاره يأتي على آيات الصفات التي اثبتها المؤلف وسار فيها على طريقة السلف من الصحابة والتابعين - [00:06:38](#)

ويأتي ويأولها على طريقة الاشاعرة فاذا جاء عند مثلا اليد اولها بالنعمة أو بالقدرة. واذا جاء عند الوجه فسرته بالثواب أو نحو ذلك فيأتي على هذه الايات التي ابن جرير يثبتها كما جاءت عن السلف - [00:06:55](#)

ويأتي هو ويعتدي يقوم آ هذه بهذه الصفات ويؤولها حسب عقيدته وهي عقيدة الاشاعرة واول فيه الصفات التي كان يثبتها المؤلف ولذلك حذر كثير من العلماء في عصر المحاضر ونصحوا - [00:07:14](#)

عدم اقتناء هذا ا ه عدم اقتناء هذا الكتاب والتحذير مما فيه من اخطاء وزلات عظيمة كتب في ذلك عدد من علمائنا التحذير من مخسرات الصابوني ومن اشهرها اختصار وتفسير ابن كثير الذي اول فيه - [00:07:37](#)

كثير من الصفات ولذلك ينبغي ان يحذر اه طلاب العلم من هذا المختصر ولا مانع من القراءة فيه فهي يعني هو اختصر وعمل فيه عملا يعني عملا متميزا لكنه في باب العقيدة اخطأ - [00:07:57](#)

عفا الله عنه وليته لم يتعرض لما ذكره المؤلف لو اثبت كلام المؤلف لكان هذا الاختصار اختصارا قيما من المختصرات اختصار الشيخ احمد شاکر المعروف من علماء مصر وهو آ محقق كبير - [00:08:16](#)

وقام باختصار تفسير ابن كثير وسماه عمدة التفسير باختصار تفسير ابن كثير ووضعه في ثلاثة مجلدات وللمؤلف احمد شاکر المختصر لهذا الكتاب آ اتنى بالاحاديث وحذف الاحاديث الضعيفة والروايات الاسرائيلية وحذف المكرر من الاحاديث - [00:08:37](#)

وابعد الاسرائيليات كلها نبه ابعد الاسرائيليات المنكرة في التفسير الاسرائيلية المردودة ابعدا ونبه على بعض الاسرائيليات الموجودة والكتاب قيم جدا وسار على ما سار عليه صاحبه على طريقة اهل السنة والجماعة لم يتعرض ولم يغير - [00:08:59](#)

فيما اثبته مؤلفه وانما شأنه شأن غيره في اختصار الكتب فهو اختصر حذف المكرر حذف الاحاديث الضعيفة حذف الاسرائيلية المنكرة ورتبه واخرجه لنا كتابا مختصرا جميلا ننصح باقتنائه ونشجع طلاب العلم على ان يقرأوا فيه ففيه نفع عظيم اسأل الله سبحانه - [00:09:19](#)

ان يتغمده مختصر هذا التفسير ومؤلف الاصل برحمته أيضا من المختصرات كتاب اسمه المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير المصباح المنير في في تهذيب تفسير ابن كثير لعالم من علماء الهند - [00:09:44](#)

وهو المبارك كوري مبارك فوري من علماء الهند الكبار قام واختصر والصحيح انه لم يختصر صحيح انه لم يختصر هذا التفسير وانما قام بهتذييه. كما هو واضح من عنوانه. المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير - [00:10:07](#)

وهو قام بهتذييه وترتيبه ووضع عناوين الكتاب حيث انه يأتي على تفسير الاية فيجد لها عناوين فيضع لها عناوين على ما على اليمين وعلى يوضع لها عناوين تساعد القارئ لفهم هذه هذا الكلام وفهم هذا التفسير. وهو فهو تفسير جيد ننصح - [00:10:29](#)

وايضا باقتنائه والقراءة فيه وقد طبع في مجلد واحد ضخيم طالب العلم اذا اراد ان يقرأ في تفسير كثير وقرأ في المصباح المنير فان آ فيه نفع وفائدة ونشجع على القراءة منه - [00:10:49](#)

هناك يعني مختصرات كثيرة جدا لا حد لها ولكننا عرضنا عنها خشية الاطالة نأخذ نموذجا من تفسير ابن كثير حتى نعرف طريقته

من كثير ناخذ في عند قوله سبحانه وتعالى - [00:11:06](#)

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين يقول ابن كثير في قوله تعالى وقوموا لله قانتين. قال اي خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه وهذا الامر مستلزم ترك الكلام في الصلاة - [00:11:23](#)

بمنافته لمنافاته اياها. ولهذا لما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الرد على ابن مسعود حين سلم عليه وهو في الصلاة اعتذر اليه بذلك. وقال ان في الصلاة لشغلا. وفي صحيح مسلم انه عليه الصلاة - [00:11:43](#)

انه عليه السلام قال لمعاوية بن الحكم السلمي حين تكلم في الصلاة ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وذكر الله وقال الامام احمد - [00:12:01](#)

حدثنا يحيى ابن سعيد عن اسماعيل حدثني الحارث ابن شبير عن ابي عمرو الشيباني عن زيد ابن ارقم انه قال كان الرجل يكلم صاحبه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الحاجة في الصلاة حتى نزلت هذه الآية وقوموا لله - [00:12:18](#)

قانتين فامرنا بالسكوت ما الذي تلاحظه ايها المستمع والمشاهد على تفسير ابن كثير نلاحظ انه يفسر الآية باية اخرى ان وجد فان لم يجد فسرهما في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. فان لم يجد فسرهما باقوال - [00:12:40](#)

السلف وهذا منهجه المنهج المقبول المنهج الصحيح في طريقة تفسير القرآن بطريقة السلف في تستقران بالاثار فهذه الطريقة هي طريقته ولهذا يعني الذي قرأناه وسمعناه من هذا النموذج شاهد على طريقته بأسلوب واضح - [00:13:03](#)

مدعم باقوال بالاقوال والاثار الصحيحة ويسند ويروي هو يعتني بالاثار ويعتني بالاحاديث الصحيحة آآ من عندنا ايضا يعني هذه ذكرناها كتب الخمسة تفسير ابن ابي حاتم تفسير ابن جرير الطبري تفسير المحرر الوجيز - [00:13:24](#)

تفسير البغوي تفسير ابن كثير هذه الكتب الخمسة كفاية ان تعطينا صورة واضحة عن التفسير بالاثار - [00:13:52](#)